

التربية المعاصرة

٢

يونيو ٢٠٠٥

السنة الثانية والعشرون

العدد السابعون

هيئة التحرير

- | | |
|---------------------|--------------------|
| د. شبل بدران | د. حسن البيلاوي |
| د. عصام الدين هلال | د. طلعت عبد الحميد |
| د. محمود أبو زيد | د. كمال نجيب |
| د. نادية جمال الدين | |

مستشارو التحرير

- | | |
|--------------------------|-------------------------|
| د. إبراهيم عصمت مطاوع | د. حامد عمارة |
| د. محمد سيف الدين فهمي | د. محمود صابر سليم |
| د. أحمد المهدي | د. جابر عبد الحميد جابر |
| د. عزيز حنا | د. سيد أحمد عثمان |
| د. فتح الباب عبد الحليم | د. حامد زهران |
| د. سليمان الخضري | د. حلمي الوكيل |
| د. محمد نبيل نوفل | د. إبراهيم بسيوني عميره |
| د. محمد عبد الظاهر الطيب | د. فتحي يونس |
| د. فايز مراد مينا | د. شكري عباس |
| د. محمد أمين المفتي | د. محمود كامل الناقه |
| د. رجب أحمد الكثرة | د. طلعت منصور |
| د. سيف الإسلام مطر | د. عبد الفتاح تركي |
| د. محمد محمد سكران | د. ضياء الدين زاهر |

الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي الرابطة ولكنها تعبر عن رأي كتابها

"إن طوفان البحوث الأجنبية المشتركة يهدد الواقع الاجتماعي والتربوي ويشكل خطراً داهماً على البحث الاجتماعي والتربوي أيضاً ومن هنا فإن هيئة التحرير تعلن رفضها القاطع والجازم في التعامل بأي شكل من الأشكال في هذه البحوث.

وتحاول هيئة التحرير فضح وكشف هذا الدور المدمر للباحثين أنفسهم أو الواقع التربوي المصري. وهذا الموقف المبدئي والوطني ينبع عن وعي هيئة التحرير وتقديرها لتلك المخاطر كما يعد أيضاً أحد الأهداف الثابتة لهيئة التحرير في سعيها نحو تغيير الواقع التربوي إلى الأفضل".

هيئة التحرير

التربية المعاصرة

سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة
"لجنة اجتماعات التربية - ١٣ ميدان التحرير - القاهرة"

الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي الرابطة ولكنها تعبر عن رأي كتابها

"إن طوفان البحوث الأجنبية المشتركة يهدد الواقع الاجتماعي والتربوي ويشكل خطراً داهماً على البحث الاجتماعي والتربوي أيضاً ومن هنا فإن هيئة التحرير تعلن رفضها القاطع والجازم في التعامل بأي شكل من الأشكال في هذه البحوث.

وتحاول هيئة التحرير فضح وكشف هذا الدور المدمر للباحثين أنفسهم أو الواقع التربوي المصري. وهذا الموقف المبني والوطني ينبع عن وعي هيئة التحرير وتقديرها لتلك المخاطر كما يعد أيضاً أحد الأهداف الثابتة لهيئة التحرير في سعيها نحو تغيير الواقع التربوي إلى الأفضل".

هيئة التحرير

التربية المعاصرة

سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة
"لجنة اجتماعات التربية - ١٣ ميدان التحرير - القاهرة"

الفهرس

الصفحة

الموضوع

٥

العولمة والغزو الثقافي الغربي كأحد المهددات
الخارجية للفكر والتربية فى المجتمعات الإسلامية
د. يحيى بن سليمان الحفظى

دور مجلس الأثناء فى المدرسة الثانوية العامة

- دراسة تقييمية -

٤٦

د. وفاء حسن مرسى

رؤية مقترحة لتطوير برامج تدريب المعلمين فى أثناء

١٢١

الخدمة فى ضوء مفهوى الجودة فى التدريب والتدريب عن بعد

د. محمد إبراهيم طه

الضغوط النفسية لدى الكفيف

١٩٨

وعلاقتها باتجاهات الأسرة نحو الإعاقة

د. عطية عطية محمد سيد أحمد

فاعلية التراث الشعبى فى إكساب

طفل الروضة بعض المهارات اللغوية

٢٤٩

أ. م. د. هدى إبراهيم بشير

د. جنات عبد الغنى البكاتوشى

العولمة والغزو الثقافي الغربي كأحد المهددات الخارجية للفكر والتربية في المجتمعات الإسلامية

د. يحيى بن سليمان الحفظي*

أولاً: الإطار العام للبحث:

المقدمة

إن العولمة واقع جديد ، لم يولد اليوم فحسب ، كما إنه لم يولد في لحظة تاريخية معينة ومحددة ، بل هو حصيلة تراكمات فكرية وعلمية وتقنية وأخلاقية بدأت منذ القدم ، وأسهمت ظروفًا جديدة وتقدم غير مسبوق - وصل إليه العالم اليوم - في جعلها موضوعاً بارزاً في حياة الناس في جميع أنحاء العالم ، وأسهم في هذا أيضاً ما سخره الغرب من آلة إعلامية ضخمة للنفخ في هذه الدعوة ، وجعلها قضية العصر وحديث الناس ، واستخدمها مدخلاً للتعامل مع أمم وشعوب العالم مثيراً بها قضايا براءة تهم الفرد والمجتمع مثل : الديمقراطية ، والحرية ، وحقوق الإنسان .

ومهما كانت حقيقتها وطبيعتها فإنها ظاهرة ملئية بالفرص والمخاطر ففرصها كثيرة ومتنوعة، وبالإمكان استغلالها لتحقيق أهداف محلية ووطنية، والوصول إلى غايات إنسانية وعالمية ، كما أنها تحمل معها فرصاً معرفية هائلة مصاحبة للثورة العلمية والتكنولوجية والتطورات في وسائل الاتصالات وتقنيات الحصول على المعلومات والتي وضعت البشرية اليوم أمام أفاق معرفية لا نهائية . والعولمة تتضمن أيضاً فرصاً استثمارية ضخمة ومرتبطة أساساً بالتطورات المتسارعة في بنية الاقتصاد العالمي واتجاهاته الجديدة نحو فتح الأسواق المالية والتجارية وتقليل القيود على حركة المال والسلع والخدمات والمعلومات .. ومع كل هذه الفرص فإن العولمة تحمل في طياتها مخاطر عديدة متنوعة وتتفاوت بين

* رئيس قسم التربية بكلية التربية جامعة الملك خالد - أبها - المملكة العربية السعودية.

المخاطر السياسية والثقافية والاقتصادية . حيث ترتبط المخاطر السياسية بمحاولات الولايات المتحدة الأمريكية - القوة العظمى الوحيدة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة لأمركة العالم والانفراد بالشأن العالمي وإدارته إدارة أحادية بما يتناسب مع مصالحها وغاياتها . أما المخاطر الثقافية فإنها تتضمن تهميش الثقافات المحلية وتهديد الخصوصيات الحضارية من خلال هيمنة الثقافة الاستهلاكية التي أخذت تنتشر على الصعيد العالمي، متسلحة بأخر المستجدات الدعائية والإعلانية . أما من حيث المخاطر الاقتصادية فإنها تأخذ شكل التراكم الشديد للثروات، وبالتالي زيادة حدة الفجوة بين الدول الغنية التي تزداد غناً وتقدماً وهيمنة، والدول الفقيرة التي تزداد فقراً وتخلفاً وتبعية للنظام الرأسمالي العالمي . ونتيجة لشدة تداخل الفرص والمخاطر فإنه لا يمكن اختزال العولمة في المخاطر دون الفرص، أو في الفرص دون المخاطر . ولا يمكن تجاهل إيجابيات العولمة كما لا يمكن استبعاد سلبياتها على القيم والثقافات الأخرى في العالم، وذلك للقضاء على الخصوصيات الحضارية، وانتزاع الهويات الثقافية، وإلغاء التعدد الثقافي بين الشعوب والمجتمعات. (عبدالله، ١٩٩٩: ٤٢ - ٤٣).

ومن ثم فإن دراسة تأثير العولمة على التربية بشكل عام والمناهج التعليمية بشكل خاص تصبح من الأهمية في أية معالجة لصيرورة العولمة، لأن الشعوب والمجتمعات أصبحت أكثر حاجة في عصر العولمة للبحث عن مواصفات تؤكد اختلافها وتمايزها، بقصد تكوين علاقة واضحة بين الآن والآخر، ويتأكد هذا في الحفاظ على الهوية الثقافية لها لمواجهة تسارع التحولات التي يعيشها العالم اليوم، الذي تحول إلى قرية كونية صغيرة مع التقارب وتهاوي الحدود، بسبب تعاضد دور التكنولوجيا في الاتصالات والمواصلات وحركة العمليات التجارية التي تمثلها الشركات العابرة القوية، وانتشار قيم سلوكية ذات مرجعية غربية ، كل هذا يجعل كثيراً من المجتمعات تبحث عن وسيلة لاستيعاب واقع العولمة دون تنازلات كبيرة في تراثها الثقافي.

ولدراسة تأثير العولمة على تراثنا الثقافي والتربوي والإسلامي لابد لنا من عودة إلى مصطلحات قديمة أتت من نفس البيئة التي أتت منها العولمة، ولابد

لنا من دراسة تأثير مثل هذه الحركات الفكرية على تربيته الإسلامية ومنها:
التنصير ، والغزو الثقافي ، والاستشراق ، لأن العولمة في كثير من حالاتها إمتداد
لمثل هذه الأفكار الغربية.

مشكلة البحث :

يعيش عالمنا الإسلامي اليوم تحدياً لا مثيل له من قبل، حيث تعيش بعض
مناطقه حرب إبادة جماعية، كما حدث في البوسنة، وأيضاً يعيش هجمات عشوائية
شرسة على بعض دوله والاستيلاء عليها بالقوة وفرض الرقابة المشددة على
بعضها، وعزل بعضها ومحاصرته والتدخل في شئونها وفرض تغييرات جذرية
في مناهجها وثقافتها، حتى مناهج التعليم الديني لم تتج من سطو وهيمنة وتهديد
قوى العولمة ، ولذا رأينا من يحاول أن يغير مناهج التعليم الديني في مدارسنا وفي
جامعاتنا، ويفرض عليها رقابة مشددة ، بل وصل الأمر إلى أشد من ذلك فهم
يريدون أن يخرجوا لنا قرآناً جديداً يتلاءم مع ثقافتهم وفكرهم كما فعل اليهود عندما
كتبوا قرآناً جديداً زعموا أنه هو القرآن المنزل على نبينا محمد ﷺ .

أسئلة البحث :

إن مناهج التعليم الديني من أعظم الوسائل التي يمتلكها العالم الإسلامي
لحفاظ على هويته وتراثه، وتطوير هذه المناهج والعناية بها أمر لا يسعنا الجدل
فيه، لما له من أهمية في إحياء ثقة الأمة بدينها وربطها به، فهو مصدر عزتها
وقوتها، ولذا فإن هذا البحث يحاول الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما تأثير العولمة وغيرها من الأفكار الغربية على التربية الإسلامية،
وبخاصة مناهج التعليم الديني؟ ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة البحث التالية:

س١: ما العولمة، وما أهدافها؟ وكيف يمكن الاستفادة منها؟ وكيف يمكن

التقليل من مخاطرها ؟

س٢: ما العلاقة بين العولمة والغزو الثقافي بأدواته المختلفة (التنصير،

والتغريب، والاستشراق)؟

س٣: كيف تأثرت التربية الإسلامية بشكل عام، والمناهج الدينية بشكل

خاص بهذه الأفكار؟

س ٤: ما المقترحات المطلوبة لتطوير المناهج الدينية؛ حتى تصبح مسابرة للعصر من غير إخلال بالثوابت؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق هدف عام هو دراسة تأثير العولمة وغيرها من الأفكار الغربية على التربية الإسلامية، وبخاصة مناهج التعليم الديني

ويتحقق هذا الهدف العام من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية هي:

١- توضيح معنى العولمة، وأهدافها، وكيف يمكن التقليل من مخاطرها، والإفادة منها.

٢- تعريف الغزو الثقافي، بأدواته المختلفة ومنها الاستشراق، والتصوير، والتغريب، و الحدائث لأن لها دلالتها الواضحة في التاريخ الإسلامي، وتأثيرها على الفكر الإسلامي والتربية الإسلامية، كما أنها تمثل جذور العولمة .

٣- محاولة الإفادة من التقنيات الحديثة في تطوير مناهج التعليم بشكل عام، والتعليم الديني بشكل خاص.

أهمية البحث :

يسهم هذا البحث في توضيح معنى العولمة ، وتأثيرها على التربية الإسلامية، حيث يطرح بعض المقترحات لتطوير مناهج التعليم الديني، والتي يمكن أن يستفيد منها مخطوطو المناهج في التعليم العام والجامعي في العالم الإسلامي .

منهجية البحث :

استخدم الباحث المنهج التاريخي وذلك لجمع المعلومات التاريخية حول نشأة الظاهرة المختلفة- موضوع البحث- وتحديد أهدافها ومراحل تطورها، كما استخدم المنهج الوصفي لجمع المعلومات والبيانات والحقائق حول موضوع البحث، ثم القيام بتحليلها بهدف معرفة نقاط الضعف والقوة فيها، وعلاقتها ببعضها. (جابر ، ١٩٩٣ : ١١٥ ، ١١٦)

ثانياً: الإطار النظري للبحث:

١- العولمة: ما هيئتها، وأهدافها، ومخاطرها، وأوجه الإفادة منها:

يرى "أحمد مجدي حجازي": أن العولمة عملية تاريخية تحكم تفاعلاتها مجموعة من القيم لدول عظمى في النظام العالمي، من أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية، التي تسعى بكل الوسائل لتعميم نموذجها الاقتصادي، حيث آلية السوق وحرية التجارة هي المبادئ الأساسية، وفي المجال السياسي تسعى كذلك إلى نشر شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان وفي المجال الثقافي أيضاً يتم التركيز على الفردية وحرية الإنسان. (حجازي ، ١٩٩٩ : ١٢٧)

ويعرف مالكوم واترز العولمة بأنها: "كل التطورات والتغيرات التي تهدف إلى دمج سكان العالم وتوحيده في مجتمع عالمي واحد. " (Water، 1995:8)

أما "حسنين توفيق إبراهيم" فيرى: أن العولمة هي مرحلة تاريخية في تطور العالم، جوهرها وجود مجموعة من الظواهر والمستجدات ذات الطابع الإعلامي، والمعلوماتي، والاقتصادي، والسياسي، والثقافي العابرة لحدود الدول، والتي تؤدي إلى مزيد من الترابط والتداخل والتأثير والتأثر بين دول العالم. وهكذا فإن العولمة تعني ببساطة تراجع دور الحدود كحواجز بين الدول، حيث إن الظواهر العولمة تتخذ من العالم مجالاً لها. (إبراهيم ، ١٩٩٩: ١٨٧)

في حين يشير "عبد الخالق عبدالله": إلى أن هناك أكثر من عولمة في الوقت ذاته ، فهناك العولمة الاقتصادية التي تشير إلى بروز عالم بلا حدود اقتصادية حيث أصبح النشاط الاقتصادي يتم على الصعيد العالمي وعبر شركات عابرة للقارات لا تخضع نشاطاتها للرقابة الحدودية التقليدية وتدير جميع عملياتها الإنتاجية بمعزل عن الدول و هناك العولمة الثقافية التي تشير إلى بروز عالم بلا حدود ثقافية، حيث تنتقل الأفكار والمعلومات والأخبار والاتجاهات القيمية والسلوكية بحرية كاملة على الصعيد العالمي، وبأقل قدر من التدخل من قبل الدول، وهناك أيضاً العولمة السياسية والتي تشير إلى تراجع أهمية الدولة وبروز مراكز جديدة للقرار السياسي العالمي في الوقت الذي تتجه فيه الدول للتخلي الطوعي أو الاضطراري عن مظاهر السيادة التقليدية. (عبدالله ، ١٩٩٩ : ٥٥)

ويرى البعض: أن العولمة لا تهدد الهوية الثقافية بالفناء أو الذوبان بل تعيد تشكيلها وتسهم في تطويرها لتتكيف مع الحاضر والتغيرات العالمية حتى أن

هناك من يرى: أن العولمة تنيل إلى تشكيل ثقافة عالمية لها خصائص مشتركة وليس بالضرورة أن يسيطر عليها مركز واحد. فقد تنهض بعض الثقافات غير الغربية دون أن تدخل في صراع مع الحضارة الغربية، أي أن تكون العلاقة تكاملية وجدلية تتبادل التأثير والتأثر خصوصاً حيث يتسابق الناس نحو الارتقاء بالجوانب الأخلاقية للشخصية الإنسانية وتخوض البشرية ما يسميه "فرانسيس فوكوياما" بالحروب الكبرى للروح. (فوكوياما، ١٩٩٣ : ٢٨٤ - ٢٨٥)

ويذهب "أنتوني جينز" إلى: أن العولمة مرحلة جديدة من مراحل تطور الحضارة، تتكثف فيها العلاقات الإنسانية على مستوى المجتمع العالمي ويتم فيها ربط المجتمع المحلي بالعالمي بعدة روابط اقتصادية وثقافية وسلسية. (Giddens, 1994:12)

وأخيراً فإن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن العولمة هي العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز والمسافات بين الدول والشعوب التي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتوحد ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مبادئ إنسانية عامة وتتبلور ثقافة عالمية تتسم بخصائص مميزة تقوم بربط أجزاء العالم على الرغم من تباعدها وانفصالها جغرافياً وسياسياً وعرقياً بروابط وإمكانات تواصل قوية (Gonathan, 1994)

أما الاتجاه الثاني فإن أصحابه يبدون تردداً وتخوفاً من الأخذ بمفاهيم وقيم العولمة التي تروج عبر الفضائيات، ومن خلال آخر تقنيات التكنولوجيا في الاتصالات.

من أنصار هذا الاتجاه "أحمد مجدي حجازي" الذي يرى: أن العولمة هي دعوى أو مسمى لنفي الحضارات الأخرى غير الغربية وأهم آليات هذه الدعوة تقويض السيادة الوطنية في دول العالم الأقل تطوراً إن لم يكن تقويض دعائم هذه الدول ذاتها لتيسير مهمة الهيمنة الرأسمالية المعولمة، وتوجيه الطابع القومي لشعوب العالم الثالث لنتواعم مع الحضارة الأورو أمريكية.

كما أنه يرى: أن الخطر الأكبر في عملية العولمة أنها تفرض من الخارج، فهي ليست نتاج لتفاعلات بين الحضارات والمذاهب المتباينة على مستوى للعالم ككل وهو الأمر الذي يكشف بشكل أو بآخر أن العولمة هي مرحلة معاصرة من مراحل الرأسمالية أو كما يصفها منظروها ما بعد الحداثة بأنها مرحلة متأخرة من مراحل الحداثة في ظل ليبرالية جديدة أشار إليها البعض بأنها تمثل نهاية التاريخ . أو كما يصفها البعض بأنها هجمة معاصرة للرأسمالية تستهدف تسيطر على العالم بالشكل الذي يخدم مصالح القوى الرأسمالية العالمية المسيطرة، وبالذات الشركات متعددة الجنسية. (حجازي ، ١٩٩٩ : ١٣٧ - ١٣٩)

وهكذا فإن العولمة يمكن أن تتجه نحو صراع الحضارات ونحو الهيمنة الثقافية لتقافة واحدة على سائر الثقافات ونحو نشر الثقافة الاستهلاكية وجعلها الثقافة الأكثر رواجاً على الصعيد العالمي فالعولمة الثقافية التي قد تمهد الطريق حالياً لترباط المناطق الثقافية بإمكانها -أيضاً- ترسيخ إنقسام العالم إلى مناطق حضارية مغلقة وتزداد انغلاقاً وتستعد لمواجهة بعضها بعضاً، فمع إنتهاء الحرب الباردة واختفاء الصراع الأيديولوجي بين الشرق الاشرقي والغرب الرأسمالي الذي خيم على العالم لحوالي نصف قرن أصبح الانقسام الحضاري والثقافي أكثر وضوحاً من أي وقت آخر. (عبدالله ، ١٩٩٩ : ٨٧)

ويرى "محمد محمد سكران" : أنه يوجد ما يشبه الإجماع بين المحللين والمفسرين لما يحدث الآن من مظاهر وتطورات عصر التحديات على أن القيم والأخلاق والأديان والمعتقدات على وجه الإجمال لم تتعرض طوال تاريخها الطويل لمثل ما تتعرض له الآن من تحديات عنيفة ، ومواجهات أشد عنفاً بفعل العديد من العوامل المتداخلة المتشابكة المعقدة المتفاعلة التي يأتي في مقدمتها غرور العلم والانبهار به وجهل الإنسان وبمثله العليا أو بأهميته في حياة الإنسان ، ومن ثم بات العلم نهياً للصراع بين الخائفين عليه من التأثير السلبي للمعتقدات على العلم والخائفين منه لتأثيره السلبي على هذه المعتقدات وهكذا يوجد شد وجذب ونفور وتباعد وردود أفعال غاضبة من هنا وهناك وأفعال مضادة أكثر غضباً وتعصباً ضد أو مع العلم، ناهيك عما خلفته وتخلفه تكنولوجيا المعلومات من آثار

وتداعيات يرى فيها البعض ما يهدد الأديان، والقيم والأخلاق، بينما يرى آخرون أنها الفرصة المواتية للفهم الجيد والعميق لصحيح الدين، وتعميق القيم وحسن الأخلاق، آراء متناقضة ومتضاربة، ولم لا ونحن نعيش عصر التحديات، عصر التناقضات. (سكران، ٢٠٠١: ٣٩٣)

وهنا نقول: نعم حدث في الماضي تحديات للأديان ومواجهات معها . حدث في الغرب، ضد الكنيسة في عصور النهضة والتوير، وظهور حركات الإصلاح الديني، والفلسفات الحديثة، والثورة الصناعية التي اعتبرت وقتها إنها نتاج الخلاص من الكنيسة، وثمره الفكر العلماني، وحدث لنا عندما التقى العقل العربي بالعقل الغربي مع قدوم الحملة الفرنسية، وما تلاه بعد ذلك من عمليات التحديث، والتأثر بالغرب ونقل الكثير من أفكاره ومذاهبه وأنماط حياته المعيشية، وتبني بعض رواد التحديث الدعوة للفكر العلماني، مما أوقع الرعب في قلوب المؤمنين، ورجال الدين، والحريصين على قيمه وأخلاقياته، ومن ثم ظهر الفكر الذي يؤكد ضرورة الرجوع للأصول والجنور ممثلاً في التراث، مقابل الفكر الذي يدعو إلى أن نولي وجوهنا شطر الغرب، مما أوجد تلك الثنائية المعروفة في فكرنا العربي ثنائية " التراث والمعاصرة" والتي تعبر بدقة عما يشعر كل منهما تجاه الآخر من تخوف، وتوجس، مما كان مدعاه للصراع والانتهاكات بالكفر والإلحاد للعصريين، والجمود والتخلف للتراثيين. وكالعادة، ومن باب " التوفيق بين الرؤوس" كعادة عربية أصيلة، أو من باب "مسك العصا من الوسط" كسلوك حياتي يومي، جاء الاتجاه التوفيقى أو التلفيقي كما يحب أن يصفه البعض. (أحمد ، ١٩٨٥ : ١٥٥-١٦٧)

ويقول (بكار ٢٠٠٢ : ١٢٧ - ١٦٣) : العولمة ليست فكرة ولا تياراً ولا أزمة ولا اتجاهاً ، إنها وصفه كونية جديدة تخترق كل مجالات الحياة، وتترك بصماتها على مختلف جوانب العيش والتعامل، وما ذلك إلا لأنها نتائج لجملة من التطورات الكبرى التي حدثت على نحو جوهري في العالم الصناعي، فسقوط الشيوعية، وإخفاق كثير من مشروعات التنمية في الدول النامية والفقيرة، والتقدم الباهر الذي يحرزه العلم وتطبيقاته التقنية والصناعية، وتغير نظرة الكثير من

الناس للكون والحياة، وغياب العديد من الأطر الأخلاقية والإنسانية، كل ذلك أسهم على نحو مؤثر في بزوغ العولمة واجتياحها للعالم على الصورة الماثلة اليوم. إن العولمة لم تأت بكل المشكلات والتحديات، فالعالم يشكو من أزمات كثيرة توارثها عن أسلافه، وبعضها مضى عليه قرون عدة، ولذا فقد يصح القول: إن العولمة وليدة مشكلات، وهي من جهتها توجد مشكلات جديدة، مما أدخل العالم في دوامة أشبه بالدورة الرديئة التي يدخل فيها الجسم في بعض الحالات.

ويرى (بكار ، ٢٠٠٢ ، ١٢٧ - ١٦٣) : أن الحلول لكل مشكلات العولمة ستكون غير كاملة وغير كافية، لأنها تجري في أوساط غير مشجعة ولا مواتية، وأن الاستسلام للعولمة وإغماض العين عن التطورات التي تأتي بها سيؤديان إلى تفاقم الأوضاع الحالية وازدياد الأمر سوءاً، الأمر الذي يتطلب التعامل مع هذه الظاهرة من خلال:

- نشر الوعي بالعولمة، وبيان أثرها على الثقافة والفكر الإسلامي، حيث إن هناك جهلاً بهذه الظاهرة بين العامة والخاصة من المسلمين.
- توفير إطار مرجعي للتعامل، وذلك يعني مجموعة من المسلمات التي انقطع حولها الجدل والمتعلقة بـ " تقييم الأسس والمفاهيم والأفكار " التي تقوم عليها العولمة من جهة، والسلوكيات الإنسانية المختلفة من جهة أخرى
- رفض الاستسلام، حيث إن الإيمان يتزايد في كل أنحاء الأرض بضرورة المقاومة للعولمة، حتى داخل أمريكا ذاتها التي تعد أكبر قاندة للعولمة.
- تجذير الفروق الثقافية ، والاعتزاز بثقافتنا وتراثنا .
- الاستقلال والتميز، وهذا لا يعني العزله ولا الكبرياء، ولكن يعني أن نملك إرادة الامتناع عن الذوبان في تيار العولمة الجارف.
- التخفيف من غلاء العولمة، وذلك بمحاولة إيقاف التدهور الذي تشهده البشرية من جراء سيطرة الروح المادية، وسحق الضعفاء وانتشار الظلم والأنانية.

■ تجديد الثقافة ، فعلى أن نقلب النظر في الأوراق الذابلة من ثقافتنا، ونعيد لها الحيوية والتألف والتجديد.

■ التربية الأسرية، وتطبيق مبدأ القدوة الصالحة عند تربية الأبناء، والاحتساب في بذل الجهد في تربية الأبناء.

■ تشجيع الأعمال الصغيرة، لأن من جملة الأسس العريضة، لإعادة بناء ما دمته العولمة السعي إلى إقامة المشروعات، وأماكن التسوق، والورش، والمزارع، والأنشطة الصغيرة، والتي ظلت على مدار التاريخ أبواب رزق مقلعة للشريحة الأضعف في المجتمع وذوي الظروف الصعبة .

■ المشروع الحضاري الشخصي ، وهو التزام شخصي بشيء يكرس له المرء عمره كله أو جزءاً منه ، وهو في سبيله يتنازل عن بعض الرغبات وعن بعض المصالح ويذوق طعم العناء .

■ التقدم التقني ، حيث ستظل كل جهود مواجهة العولمة منقوصة وضعيفة الجدوى إذا لم يحسن العالم الإسلامي من موقعه على صعيد التقنية والصناعة، ولن يكون ذلك إلا من خلال الاهتمام بالبحث العلمي وتطويره ودعمه.

■ العمل الإسلامي المشترك ، فلا تستطيع العولمة أن تعمل عملها الأمثل إلا في عالم مفكك مبعثر ، تتولى صياغته على نحو جديد يخدم مصالحها، ولذا فإن وحدة أمة الإسلام - على أي مستوى - قضية مبدأ وواجب ومصلحة ومصير، والوعي بهذا هو بداية العمل الشاق الذي علينا أن ننجزه ، فلا بد من أعمال كثيرة وكبيرة توضح الأواصر التي تربط بين المسلمين ، إلى جانب وحدة التحديات ووحدة المصير المشترك.

٢- الغزو الثقافي الغربي للفكر والتربية في المجتمعات الإسلامية

استمرت المعركة على أشدها بين الإسلامية وخصومة منذ زمن الرسول ﷺ وحتى اليوم ، وظل الهدف من هذه المعركة هو القضاء على الإسلام وإضعاف المسلمين وتمزيق وحدتهم بكل الوسائل والأدوات، التي تفنن أعداء الله في استخدامها.

واليوم فإن الإسلام وثقافته يتعرضان إلى أبشع التحديات المتمثلة في المؤامرات والمخططات المعادية التي يديرها أعداء الإسلام ويمارسونها ضد الثقافة الإسلامية، وعلى رأسها الغزو الثقافي بوسائله المختلفة، ولا بد أن يدرك الفرد أن التحديات المعاصرة للثقافة الإسلامية لم تواجه ضعف أحكام الإسلام وإنما واجهت سوء فهم المسلمين للإسلام، ولذا كان المسلمون هم الطرف الضعيف في هذا الصراع، مما هياهم للتأثر بالثقافة الغربية وفتح الأبواب لها على حساب ثقافتهم باسم التجديد والتقدمية ومسيرة العصر.

وقد لجأ الأعداء إلى أسلوب الغزو الثقافي بعد أن أيقنوا أن القرصنة والغزو العسكري لم تعد وسيلة مجدية في الهيمنة على المسلمين، لا سيما بعد أن إستطاع المسلمون إحباط أهداف الحروب الصليبية وإفشالها.

أ- أخطار الغزو الثقافي:

يطلق على الغزو الثقافي الغربي للمسلمين اسم الغزو الفكري وهو يعرف بأنه: التغيير الجديد الذي حصل في استراتيجية أعداء الله الغزاة الذين تخلوا عن استعمار الأراضي والسيطرة عليها واستبدلوها باستعمار عقول أصحابها وقلوبهم ولم يحدث هذا التغيير في أسلوب العدوان على المسلمين إلا للتأمر وضرب منابع القوة في نفوسهم.

ومع أن الغزو الثقافي وليد غير شرعي للغزو العسكري، إلا أنه يختلف عنه تماماً، فالغزو العسكري يضر بالغزاة أكثر مما يفيدهم، لهذا لجأ الغزاة إلى أسلوب الغزو الثقافي الذي يعد أكثر خطراً على المسلمين وأكثر نفعاً للغزاة من نواح عديدة أهمها أنه:

- يُفقد المعرضين للغزو الاستعداد، مما يوقعهم في أحابيله بسهولة.
- يتجنب جميع أسباب المقاومة التي يمكن أن يبديها المعرضون للغزو.
- يجد له أتباعاً وأنصاراً يتعاونون معه بسهولة، إما عن طريق إخداعهم بأساليبه، أو ظنهم بأن خيانتهم لن تنكشف للناس.
- قليل التكلفة، مع أن نتائجه وأثاره تبقى في عقول الناس وقلوبهم فترة طويلة من الزمن.

- ذو وسائل ناعمة، وخادعة ومحفوفة بالشهوات مثل: الطريق إلى جهنم، لهذا فإن الاستجابة إلى وسائله أسرع وأقل تنقيراً للناس، لأنها لا تقوم على الدم والتضحيات، أو استخدام القوى كالغزو العسكري.
- يخفي دعاته، ولا ينكشف أمرهم للناس، لأنهم يعملون من خلال عملائهم من أبناء البلاد المغزوة في وضح النهار، وتحت سمع القانون وحمانيته. (الإبراهيم، ١٤٢٣)

ب- أهداف الغزو الثقافي :

يسعى الغزو الثقافي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها:

- ١- ضرب الإسلام في الداخل، عن طريق إضعاف فاعليته، وعزله عن التأثير في حياة المسلمين، ثم تحويله إلى دين كهنوتي لا يهتم بالحياة الاجتماعية للناس من قريب أو بعيد.
- ٢- منع الإسلام من الانتشار خارج ديار المسلمين، وفرض الإقامة الجبرية عليه، وجعله على غرار حاضرة الفاتيكان، محصوراً بين أسوار حديدية لايجوز له الخروج عنها والدخول إلى حياة الناس والتفاعل معها، وتستخدم في تحقيق هذين الهدفين وسائل متنوعة، تقوم أولاً وأخيراً على تشويه حقائق الإسلام وإظهار أتباعه في أسوأ صورة.

ج - وسائل الغزو الثقافي وأشكاله:

يحرص الغزو الثقافي على تحقيق أهدافه بوسائل وأشكال عديدة هي:

التصوير، و الاستسراق، والتغريب، وإحياء الدعوات الهدامة، ومنها إحياء النزعات الجاهلية قبل الإسلام.

- التصوير :

بعد أن نجحت حلقات التآمر الأوروبي على العالم الإسلامي في القضاء على الدولة العثمانية المسلمة أترك الأوروبيون أن ما تبقى عليهم هو إبعاد المسلمين عن الإسلام، من أجل إضعاف قوتهم والتحكم في مصائرهم، ووجدوا أن خير وسيلة لتحقيق ذلك هو سلوك الغزو الثقافي عن طريق التصوير، ولهذا رصدت الميزانيات الضخمة لتأمين تحقيق هذا الغزو، وانتشرت الجمعيات التصويرية في كثير من

البلاد الإسلامية ومن خلال الجمعيات التصيرية تغلغل النفوذ الاستعماري الغربي في بلاد المسلمين، ولا سيما النفوذ البريطاني والفرنسي، فالتبشير هو أحد وسائل الغزو الثقافي الذي يستهدف التأثير في عقول المسلمين وقلوبهم وفقاً لما يهدف إليه أعداء الإسلام. (العُمري، ١٤٢١: ١٦٥)

أهداف التصير: يهدف التصير إلى تحقيق هدفين رئيسيين:

- إعداد جيل من المسلمين يحمل أفكار الغربيين وثقافتهم، حتى يسهل الاتصال بهذا الجيل والتنسيق معه من أجل السيطرة على البلاد الإسلامية واستعمارها ثقافياً وسياسياً.

- زعزعة العقيدة الإسلامية والتشكيك فيها، بحيث تخلو الأجيال الإسلامية من الإسلام، ومن ثقافته، وتموت في نفوسهم مشاعر الغيرة والحمية الدينية، وبذلك يتعد المسلم عن دينه ويصبح مسلماً بشهادة الميلاد فقط.

يقول القول أن الهدف الأخير أخطر من سابقة وأشد ضرراً على الإسلام والمسلمين، وعلى الفكر والتربية في المجتمعات الإسلامية، مما يؤكد أيضاً خطورة هذه الأهداف ويفضح أمرها قول الله تعالى ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾. [سورة البقرة: الآية، ٢١٧]

ويقول "غلاستون" وزير بريطانيا الأول (ورئيس وزرائها فيما بعد): مادام هذا القرآن موجوداً فإن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان. (العُمري، ١٤٢١: ١٦٧)

ويقول "بلفور" وزير خارجية بريطانيا الذي منح إسرائيل وعده المشؤوم بإنشاء كيائها الباطل في فلسطين: إن المنصرين في نظر الاستعمار هم عيونهم (جواسيسه) التي تقوم بإطلاع الدول الغربية بالنواحي التي تهتم بمعرفتها عن عقائد المسلمين وآرائهم والثقافات التي يتأثرون بها.

ويقول "تشارلس واطسون": حينما نصح المنصرين بالتلون في سبيل تحقيق هدفهم التصيري يجب أن يظلوا (أي المنصرين) براءء كالحمام ولكن لا يمنعهم ذلك أن يكونوا حكماء كالحيات. ويقول القائد الإنجليزي "النببي" حين دخل

القدس أثناء الحرب العالمية الأولى: الآن إنتهت الحروب الصليبية. وبعد أن تغلب الجنرال الفرنسي "غورو في ميلسون" خارج دمشق وقف على قبر صلاح الدين الأيوبي وركله بقدمه وقال له: ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين.

وصدق الله العظيم حين قال: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. [سورة التوبة: الآية ٣٢]

إن فلان من العودة إلى الإسلام قولاً وعملاً، لإفساد أهداف التبشير والتخلص من التمزق والضياع والوهن الذي أصابنا.

أساليب التنصير :

يمكن تلخيص أساليب التنصير بالقول: إن جميع الوسائل حتى أعمال البر تستغل في سبيل تحقيق أهداف التنصير، ومن بين أساليب التنصير ما يلي:

- التطبيب في المستوصفات، والمستشفيات.

- التعليم في المدارس ، والجامعات.

- الطباعة، والنشر، والتأليف.

- الصحافة، والإعلام بأشكالها.

- الجمعيات الاجتماعية، والأندية الرياضية، وبيوت الطلبة .

وأكثر هذه الأساليب خطورة التطبيب، والتعليم، والدليل على ذلك اهتمام الاستعمار الغربي بإنشاء المدارس التنصيرية في الدول الإسلامية قبل استعمارها، فالتعليم والثقافة الأوروبية كانت ولا زالت من أخطر المواد التي استخدمت في إيجاد حامض مذب لمناعة الشخصية الإسلامية، ويؤكد ذلك ما قاله المؤرخ "توريني": "ما كان لأوروبا أن تصل إلى معشار هذه النتائج لو ظلت ألف سنة تحمل السلاح وتقذف الجيوش وتنصر في الحروب .

الاستشراق:

الاستشراق لون من ألوان الغزو الثقافي الغربي لبلاد المسلمين، وهو وليد التنصير وإن تلبس هيئة البحث والعلم، كما تلبس التنصير هيئة الرحمة، وتظاهر بالعطف على الناس، وادعى الإنقاذ ونشر المعرفة، ويقصد بالاستشراق استخدام

العلم في خدمة السياسة عن طريق ما يكتبه الغربيون عن الإسلام وقضاياه المختلفة، وأخطر ما يتصل بالاستشراق أن رجال الإرساليات التبشيرية قد خلغوا أوثابهم في السنوات الأخيرة بعد أن انكشف أمرهم وأخذوا يتخفون وراء ستار الاستشراق. (العُمري ، ١٤٢١ : ١٧٢ - ١٧٣)

إن دوافع الاستشراق في استخدام العلم والبحث لا يمكن أن توصف بأنها علمية لأنه لا يحرص على الحقيقة، وإنما يحاول تشويهها بباعث من تعصب عميق الجذور يعود إلى النزعة العدائية الحاقدة التي دفعت الأوربيون إلى الحروب الصليبية ضد المسلمين من أجل طمس معالم الإسلام وتشويه حقائقه في حياتهم، ولو كانت دوافع الاستشراق علمية لما ركزت على الأفكار الدخيلة والروايات الضعيفة والشبهات المضللة. ونسبها إلى الإسلام مثل: الإدعاء بأن القرآن من وضع محمد ﷺ، أو أن الإسلام ليس إلا إقتباساً من الشرائع السابقة، أو إرجاع الضعف في حياة المسلمين إلى الإسلام، أو تصوير الإسلام على أنه دين العنف والدماء كمحاولة دينية للإنقاذ من قدر الجهاد ومكانته، وتصوير مزايا الإسلام على شكل عيوب مثل: اعتبار تعدد الزوجات والطلاق نوعاً من فوضى الجنس، أو التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسابرة التطور العلمي، وغيرها الكثير. (آل سعود ، ١٤١٤ : ٧٥-٧٧)

التغريب:

يقصد بالتغريب حمل المسلمين على قبول ثقافة الغرب، وأفكاره، وغرسها في نفوسهم، ثم سلوك طريقة الغربيين في الحياة بجميع جوانبها حتى تصبح حياة المسلمين صورة من حياتهم. ويُسخّر الغربيون الاستشراق والتصوير في خدمة دعوة التغريب، فالاستشراق هو المصنع الذي يثير الشبهات، ويضخم الأخطاء ويشيع الأضاليل حول الإسلام، والمنصرون من جهة أخرى هم جنود هذه الدعوى وأدواتها المنفذة. (القفاري والعقل ، ١٤١٣ : ١٨٤-١٨٥)

والتغريب من أخطر النتائج التي أعقبت الغزو الصليبي الجديد لبلاد المسلمين، فهو يهدف إلى صهر المسلمين والعرب في جسم الثقافة الغربية من أجل ضمان سير العالم الإسلامي مع مصالح الغرب وخدمتها ، ومن أكثر الدول

الإسلامية تأثراً بالغرب مصر حيث يقول "أبو الحسن الندوي": أنه وجد في مصر كتاب وأدباء دعوا دعوة سافرة إلى تقليد الحضارة الغربية واتخاذها مثلاً يحتذى ويتبع، ومن أبرز هؤلاء الكتاب والأدباء "طه حسين" الذي دعا إلى اعتبار مصر جزءاً من الغرب وقال: نريد أن نتصل بأوروبا إتصلاً يزداد قوة يوماً بعد يوم حتى تصبح جزءاً منها لفظاً ومعنى وحقيقة وشكلاً. (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المجلد الثاني، ١٤١٨: ٧٠٨-٧١١)

إحياء الدعوات الهدامة:

من الوسائل الأخرى للغزو الثقافي إحياء الدعوات الهدامة، ومن هذه الدعوات:

إحياء النزعات الجاهلية قبل الإسلام.

ويقصد بالنزعات الجاهلية، النزعات القومية والإقليمية والعصبية التي كانت تسود في الجاهلية قبل الإسلام، والتي عمد أعداء الإسلام إلى إحيائها من جديد بين المسلمين لتحقيق أهدافها الغادرة، والقومية تعني الانتماء إلى عنصر أو جنس معين والتعصب له، على اعتبار أنه أفضل العناصر والاجناس وصاحب السيادة عليها. (الغبري، ١٤٢١: ١٦٧)

إحياء النزعات القومية:

يمكن القول أن خطورة النزعة القومية تتمثل في أنها:

- فكرة خبيثة خادعة لكثير من الناس، لأن ظاهرها يخالف باطنها، فظاهر القومية تأكيد استقلال الشعوب وتمييز شخصياتها، وباطنها تمزيق وحدة الشعوب المسلمة وتحويلها إلى دويلات متنافرة متناحرة.
- فكرة يهودية ويؤكد ذلك ما نص عليه البروتوكول الخامس من بروتوكولات حكماء صهيون: لقد بذرنا الخلاف في جميع أغراض الأمميين (أي غير اليهود) الشخصية والقومية بنشر العصبية الدينية والقبلية خلال عشرين قرناً.
- نتاج ماسوني يستهدف فرض العلمانية وفصل الدين عن الدولة، ويؤكد ذلك ما قاله "محمد الزغبى" في كتابه (حقيقة الماسونية): الدعوة للقومية نتاج ماسوني، إذ هما (القومية والماسونية) سكين شق بها "كمال أتاتورك" عن الترك ونفذ

كتابة العربية بالحرف اللاتيني:

تستهدف هذه الدعوة الهدامة القضاء على اللغة العربية عن طريق كتابتها بالحروف اللاتينية، وقد تزعمها (لويس ماسينون) أحد المبشرين الفرنسيين، من أجل قطع صلة العرب والمسلمين بالقرآن الكريم والتراث الإسلامي وما فيه من ذخائر لغوية وأدبية وفكرية، وقد إنتشرت هذه الدعوة في المغرب وسوريا، ومصر، ولبنان بشكل خاص، وكان دعايتها من المنصرين والمستشرقين، ومن تتلمذ عليهم من الموتورين في البلاد العربية، ففي مصر تزعمها "عبدالعزیز فهمي" الذي اقترح كتابة العربية بالحروف اللاتينية بدلاً من العربية، وفي لبنان تزعمها "سعيد عقل"، و"أنيس فريحة" من قبله.

ج) إحلل العامية محل الفصحى:

وتستهدف هذه الدعوة التشكيك في اللغة العربية والتقليل من قدرتها على تلبية حاجات العصر، وأصحاب هذه الدعوة هم أحد فريقين: إما شعوبيون مسيرون بالرغبة الآتمة في القضاء على أهم دعامة من دعامات الوحدة العربية والثقافة العربية، وإما غافلون عن الأضرار الخطيرة التي تنجم عن تحقيق ما يظنون، وقد استمات أصحاب هذه الدعوة من المستشرقين وتلاميذهم من أمثال "سلامة موسى" في المطالبة بإحلال اللغة العامية محل اللغة العربية، حتى تصبح لغة الجرائد والمؤلفات.

ونظراً لخطورة هذه الدعوة فقد أولتها الحكومات الاستعمارية كل اهتمام ودعم، ولا سيما الحكومة البريطانية حين استعمرت مصر، وقد ظهرت هذه الدعوة صريحة في الكتاب الذي وضعه القاضي الإنجليزي (ولمور) سنة ١٩٠٢ وسماه لغة القاهرة، وما قام به المهندس الإنجليزي (وليم ولكوكس) سنة ١٩٢٦م حين ترجم الإنجيل إلى ما أسماه اللغة المصرية.

د) الدعوة إلى تحرير المرأة، وتبرجها:

وهي دعوة خطيرة تستهدف تربية جيل من بنات المسلمين على الطراز الغربي في ثقافتهم وسلوكهم، بحيث يكن بعيدات عن الإسلام وأحكامه، وكما

يلاحظ من هذه الدعوة أن ظاهرها الحرص على تحرير المرأة ومساواتها بالرجل، إلا أن باطنها هو القضاء على أنوثة المرأة وشرفها ودينها، وتحقيقاً لهذه الدعوى حرصت المدارس التنصيرية التي أنشئت في البلاد الإسلامية على تقديم تعليم أوروبي سام إلى البنات المسلمات، وبالفعل فقد أنشئت أول مدرسة تنصيرية للبنات في بيروت عام ١٨٣٠م.

تقول المبشرة (أنا ميلغيان) في صفوف كلية البنات بالقاهرة: بنات أباهن باشاوات وبكوات، وليس ثمة مكان آخر يمكن أن يجتمع فيه مثل هذا العدد من البنات تحت النفوذ المسيحي، وليس ثمة طريق إلى حصن الإسلام أقصر مسافة من هذه المدرسة، وقد نادى بهذه الدعوة السافرة "قاسم أمين" كشأن من خدعوا بأوروبا وذلك في كتابيه (تحرير المرأة ١٨٩٩) (والمرأة الجديدة ١٩٠٠) ومن الذين أخذوا بهذه الدعوة "الخدويوي إسماعيل" الذي وعد ملوك أوروبا إن أيده في إنفصاله عن الدولة العثمانية أن يبدل أحكام القرآن فيما يتصل بالحياة السياسية والاجتماعية ويفصل السياسة عن الدين ، ويطلق الحرية للنساء ليسرن في أثر المرأة الغربية، وينقل إلى مصر معالم المدنية الأوروبية. (الموسوعة الميسره في الأديان والمذاهب المعاصرو، المجلد الثاني، ١٤١٨ : ٧١٠).

هـ) الادعاء بأن الحضارة الإسلامية أصلها يوناني:

وقد تبنى هذه الدعوة المنصرون والمستشرقون والمضللون من الشرقيين، وتهدف هذه الدعوة الهدامة إلى النيل من الحضارة الإسلامية والتشكيك في أصالتها، ومهما يكن تأثير الفكر اليوناني الذي استفادت منه الحضارة الإسلامية في الجزئيات وليس في الكليات، في المدنية وليس في المفاهيم، فإن الإسلام أزال من العقول والنفوس كل آثار الأمم والأديان والمذاهب، وأقام منهاجاً وحضارة أصيلة إعتزف بها الأعداء قبل الأصدقاء.

- نشر الأفكار والنظريات والحركات المعادية للإسلام ودعمها:

ومن هذه الأفكار العلمانية: وهي إصطلاح خادع استخدم بدلاً من عبارة اللادينية، وقد نسبت العلمانية إلى العلم من أجل التمويه على المسلمين، وهي تعبير عن الحركة المناهضة للدين وخلصتها فصل الدين عن الحياة. ومن الأمثلة على

النظريات نظرية النشوء والارتقاء: التي تتسبب إلى "داروين" وتدعى أن أصل الإنسان قرد ثم تطور عبر ملايين السنين، وهي تستهدف إنكار وجود الله من خلال نقض ما يقرره القرآن من أن الإنسان مخلوق لله خلقه في أحسن تقويم.)
هندي ، ١٤٢٠ : ٢٤ - ٣٧)

والنظرية الماركسية : وتقوم هذه النظرية على التفسير المادي للتاريخ عن طريق رد كل ما في الكون من أحداث إلى الصراع الذي يحدث بين الطبقات الغنية والفقيرة داخل المجتمع، وليس بسبب حكمة الله وخلقها. (العُمري، ١٤٢١ : ٢١٧).

ومن أمثلة الحركات المعادية للإسلام: الحركة الماسونية: وهي حركة عبارة عن جمعية سرية أقامها اليهود للقضاء على كل قوى مناهضة لهم وعلى رأسها الدين، وقد أخفى اليهود هدفها الأساسي وهو إعادة بناء هيكل سليمان، ولهذا سميت باسم البنائين الأحرار، والماسونية أحد أجهزة الصهيونية العالمية الطامعة في السيطرة على العالم وإقامة إمبراطورية إسرائيلية الكبرى من الفرات إلى النيل بحيث تكون القدس عاصمتها، بكل الوسائل غير الشريفة كالجاسوسية والإرهاب والإغراء بالمال والنساء والتحكم في مجريات السياسة العالمية.
(عميره ، ١٤٠١ : ٢٣-٢٧)

ثالثاً: ماهية المناهج، والمقترحات المطلوبة لتطويرها:

أنت التغييرات السريعة في نظريات التربية وعلم النفس، وفي تقنيات التعليم، بالإضافة إلى التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شهدتها العالم المعاصر إلى تطور مفهوم المنهج، وحتى ندرك مفهوم المنهج وتأثره بتلك المتغيرات، نوضح أربعة عناصر مهمة هي: معنى المنهج، والمفهوم التقليدي، والمفهوم الحديث له، والمفهوم الإسلامي له أيضاً.

أ- معنى المنهج : المنهج لغةً هو الطريق البين الواضح ، ولفظ المنهاج مرادف للمنهج، وفي القرآن الكريم ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨]
والمنهاج في نظر "ابن كثير" هو الطريق الواضح السهل ، والسنن والطرائق ، والمنهج في أصله اللاتيني Curriculum يعني الطريقة التي يتخذها الفرد ليسرع

بها إلى تحقيق هدف معين، وقد نقل معنى المنهج إلى محيط التربية لوصف المنهج الذي يسلكه كل من المعلم والتلميذ للوصول إلى الهدف التربوي، والمنهج في التربية يعني جميع ما تقدمه المدرسة إلى تلاميذها تحقيقاً لرسالتها وأهدافها، ويقع في إطارين مختلفين إحداهما تقليدي والآخر تقدمي.

ب- المفهوم التقليدي للمنهج:

الإطار التقليدي للمنهج يشير إلى تقديم المعرفة في صورة عدد من المقررات الدراسية، يتناول كل منها عدداً من الموضوعات المنظمة التي يسهل دراستها، لذلك فالمنهج في المدرسة التقليدية يرادف المواد الدراسية، وما تشتمل عليه من: مفاهيم، ومعان، ومعلومات.

ج- المفهوم الحديث للمنهج: المفهوم الحديث للمنهج التربوي هو: "مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها للتلاميذ، بقصد إحتكاكهم بها، وتفاعلهم معها، ومن نتائج هذا الاحتكاك وذلك التفاعل يحدث تعلمهم أو تعديل في سلوكهم، ويؤدي هذا إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل لديهم ولذا يمثل الهدف الأسمى للتربية.

ويقوم المفهوم الحديث للمنهج على مبدأ النشاط، وهو المبدأ الذي يأخذ النشاط الذاتي للتلاميذ بعين الاعتبار في كل الإجراءات المتعلقة بتخطيط المناهج التعليمية أو تنظيمها، ويتم ذلك بقصد تحقيق فكرة التعلم المتزن المتكامل لديهم، فيسخر لذلك كافة أشكال الخبرات التي يصادفها أو يقترن بها المتعلم في حياته الاجتماعية، وبذلك تقل أو تتلاشى أهمية الحفظ والاستظهار، وتتلون الحياة المدرسية بألوان زاهية مشجعة على التكيف والتفاعل المثمر بين التلاميذ وبين العمل التعليمي بأشكاله ومضامينه المختلفة.

وبالرغم من اتساع المفهوم للمنهج وشموله، فإنه لا يصلح أن يكون مفهوماً للمنهج في التربية الإسلامية . إذ يركز ذلك المنهج كل اهتمامه على ربط الإنسان بالحياة الدنيا، والاستمتاع بها، دون النظر إلى خالق الكون . في حين أن

مهمة المنهج في التربية الإسلامية الأولى والأخيرة هي " أن يتصل الإنسان بالله، ليصلح حاله على الأرض، وتنظم حياته فيها " .

د- المفهوم الإسلامي للمنهج: ينبثق المفهوم الإسلامي للمنهج من التصور الإسلامي للكون وللإنسان وللحياة، ويشق أساساً من مصادر التربية الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، ولذا فإن المنهج في المفهوم الإسلامي يستهدف تثبيت القيم والمفاهيم والحقائق المتعلقة بهذا التصور، واكساب المتعلمين والدارسين المهارات المناسبة لهذا التثبيت وذلك الترسخ . ويمكن القول بأن المفهوم الإسلامي للمنهج يتمثل في أنه: " هو مجموع الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها، بقصد تنميتهم تنمية شاملة متكاملة جسماً وعقلاً ووجدانياً، وتعديل سلوكهم في الاتجاه الذي يمكنهم من عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله وشريعته" . (الخطيب وآخرون ، ١٤١٥هـ) ، وهذا المفهوم الإسلامي للمنهج يركز على مجموعة من الأسس والمبادئ وأبرزها ما يلي: (مذكور ، ١٩٨٧م : ٧٨) .

- أن هدف المنهج تزويد المتعلم بالحقائق الثابتة ، والخبرات والمعارف والمهارات والمفاهيم المتغيرة ، التي توصل الإنسان إلى تقوى الله ومحبته وخشيته ، والإسهام بفاعلية في تعمير الأرض وترقيتها وفق منهج الله .
- أن المنهج يعتمد على الخبرة التي تقتضي من المتعلم نشاطاً ووعياً بأبعاد الموقف التعليمي وتفاعله معه ، وبذلك يستخدم أسلوب التعلم بالأحداث ، وبالممارسة والعمل ، وبالترهيب والترغيب، وبضرب الأمثلة، وبالقدوة بدلاً من التلقين .
- أن المنهج ليس غاية في حد ذاته، ولكنه وسيلة لتحقيق تنمية شخصية الإنسان نمواً شاملاً. وبذلك تتكامل في المنهج الإسلامي جوانب الخبرة المعرفية والوجدانية والحركية. وهذا يتمشى مع تصور الإسلام لوحدة الوجود وتكامل أجزائه، وتكامل الشخصية الإنسانية، وتكامل الإنسانية كلها.

- وهكذا يمكن القول: بأن المفهوم الإسلامي للمنهج يتخطى كثيراً من الأفكار التقليدية والتقدمية التي طرأت على تطبيقات المناهج المختلفة في الماضي والحاضر، بإشتماله على تنظيرات مهمة، من أبرزها:
- أن العلم مسخر من أجل مرضاة الله تعالى، وتحقيق مبادئ الاستخلاف على الأرض.
 - أن دراسة بعض الحقائق واكتساب بعض المهارات مهمة، وضرورية لمعرفة حقائق أخرى واكتساب مهارات أخرى جديدة.
 - أن كل المواد الدراسية ذات فائدة عملية يستفيد منها الإنسان في علاقته بربه، وفي تحقيق استخلاف الله له على الأرض.
 - أن العلوم والمعارف تتفاضل في قيمتها وأهميتها .
 - أن العلوم والمعارف ليست وفقاً على فئة دون أخرى، مهما كانت حقيقة الاختلافات بين الناس.

هـ- آثار العولمة والغزو الثقافي على الفكر والتربية بشكل عام، والمناهج الدينية بشكل خاص:

تعيش أمتنا العربية والإسلامية أزمة معاصرة يمكن أن نصفها بأنها أزمة العثور على ذاتها وسط طوفان الأفكار والمذاهب المعاصرة ، وأزمة العثور على الذات تعني افتقاد القوة والقدرات التي تمكن أمتنا من العيش مع الأقوياء من الأمم الأخرى.

فضلاً عن وقوع المجتمعات العربية والإسلامية تحت عباءة التبعية التربوية والاقتصادية والثقافية حتى أصبحت تلك المجتمعات تعاني نوعاً من التغريب أفقدها الكثير من خصائصها الإسلامية مثل: غياب الفهم السليم للمرجعية التربوية الإسلامية، وفقدان الثقة في عقول أبناء الأمة ونفوسهم في إدارة شئونهم، وقدرتهم على الابتكار والإبداع ليواجهوا به تحدي المنافسة العالمية، وجعلهم قادرين على إنتاج منتجات حضارية وثقافية تمكنهم من العيش والمنافسة الحضارية.

وتمثل العولمة Globalization تحدياً شرساً أمام تلك المجتمعات العربية والإسلامية، حيث أصبح العالم الآن أشبه بقرية كونية صغيرة تتداخل فيها منظومات المال والاقتصاد، ومنظومات الاعلام، ومنظومات التكنولوجيا والمعلوماتية، مما برز معها تنامي التقنيات الحديثة وبسرعة مذهلة، وظهور صيحات عالمية تتادي بإعلاء حقوق الإنسان وحماية البيئة من التلوث، وفي ذات الوقت استهدفت العولمة أهداف المجتمعات العربية والإسلامية، وذلك بقصد عرقلة مراميها وأهدافها من خلال ذوبان الهوية الثقافية لتلك المجتمعات بصفة عامة، والهوية الإسلامية بصفة خاصة، وإحداث الفجوة التكنولوجية والاقتصادية بين دول الشمال اللغني ودول الجنوب الفقير، حيث يقع العالم الإسلامي في معظمه ضمن الدول الفقيرة، هذا إلى جانب خطر الغزو المذهبي والفكري من خلال وسائل الاعلام والاتصال.

كما أصبح الفقر الاقتصادي أحد المهددات الخارجية لزعزعة الأمن في داخل المجتمعات العربية والإسلامية، فمن الواضح أن دول الجنوب الفقير في معظمه كما ذكرنا تمثله المجتمعات العربية والإسلامية، ومن ثم فإن القوة الاقتصادية هي إحدى دعائم القوة للمجتمعات الإسلامية، وهي التي تمكنها من مواجهة التحديات الأخرى المعاصرة، وبدون هذه القوة تتعرض تلك المجتمعات للآزمات الاقتصادية والمجاعات، ولا سبيل إلى مغالبة الفقر الاقتصادي وتحقيق تنمية سليمة إلا من خلال تربية تحسن استثمار رأس المال البشري، وتزويد من مهاراتهم وكفاياتهم وترسخ مفهوم: أن العمل عبادة، وأن تخطيط القوى العاملة وإعداد الكوادر المدربة تمثل أولوية وضرورة في تربية المسلم المعاصر. (علي وآخرون، ١٤٢٥ : ٢٢٢ - ٢٢٣)

ومما يثير القلق أمام المجتمعات العربية والإسلامية ضعف مناهجها التعليمية والتربوية أمام هذا الغزو الزاحف والشرس من تجاه العولمة، خاصة وأن أصابع الاتهام تشير دوماً إلى نظام التربية والتعليم السائد في مجتمعاتنا، ووجه الاتهام يكمن في أن نظم التربية في غالبية الأفكار العربية والإسلامية قد تخلت عن جذورها وأصولها، وراحت تنقص أثر النماذج الغربية فأصابها الضعف والهوان،

لأنه قد غاب عنها أن التربية بنت مجتمعا وإن استعارات نظم تربية من هنا ومن هناك لا يعود بالفائدة على الأمة بل يمكن أن يجعل منها تابعاً، والتبعية في مجال التربية والفكر والثقافة من أخطر أنواع التبعية على أية أمة من الأمم، والمشكلة الأشد خطراً هي خروج بعض الشخصيات من الأفراد المتعلمين يعانون انفصاماً بين تكوينهم التعليمي ذي الصبغة العلمانية المدنية وبين إنتمائهم الإسلامي.

أما التحدي الآخر فهو تحدي التغريب الإعلامي والثقافي، فالشباب المسلم محاصر بمصادر الثقافة والإعلام الغربي، والتي باتت تهدد عمق الشخصية المسلمة، وخاصة لما تتمتع به هذه المصادر من قوة جذب هائلة بفضل التقنية الحديثة، وأصبح العالم قرية متقاربة الأوصال، وأصبحت أدوات الثقافة الأجنبية من إذاعة وصحف وسينما وتلفزيون قادرة على جذب الشباب المسلم والتأثير عليه، كأنما يراد لهذا الشباب الضياع الفكري والنقاط موائد الفكر الغربي من خلف البحار وبفعل قنوات فضائية لا تعترف بالحدود ولا بقيم الثقافات المغايرة للثقافة الغربية. (صديق، ٢١: ١٤٢٥-٢٣).

والسؤال الآن ! كيف يتحقق مفهوم التربية الإسلامية في المجتمعات العربية والإسلامية على ضوء تلك التحديات التي تحدق بالإسلام والمسلمين.
يؤكد (كنعان ، ١٤٢٦ : ٥٣) أنه لا يمكن للتربية أمام تحديات العولمة إلا أن تأخذ أحد المواقف التالية :

- العزلة بأبنائها عن الغرب بما فيه من خير وشر، والإيغال في دراسة التراث والعيش في الماضي بقيمه وتجاربه.
- الأخذ بكل ما في العولمة من خير وشر، للانتقال بمجتمعنا إلى مجتمع جديد دافعاً ثمن ذلك كله في قيمه وأخلاقه.
- التوسط في الأمر، والأخذ بما في العولمة من خير مع التمسك بهويتنا الإسلامية وهو يرى أن الخيار الثالث هو الخيار الأنسب، " لأنه هو الذي يحدد للتربية دورها في مساعدة أبنائها على تمثل التراث العربي الإسلامي، واستخلاص النماذج التي تستجلى أصالته، وبعث القيم التي تساعد على التقدم في الوقت الذي تدعم انتماء أبنائه له، وفي الشق الثاني ، مساعدة أبنائنا على مواكبة العصر،

وتوظيف معطياته والإسهام بالجهد الذي يجعل من أبنائنا منتجين للحضارة وليس
مستهلكين لها فقط " (كنعان ، ١٤٢٦ : ٥٣)

- التطوير المنشود للتربية والفكر في العالم الإسلامي، لمواجهة تحديات العولمة
والغزو الفكري:

لا بد من أن تمتلك أمتنا العربية والإسلامية رؤية ومنهجاً في التفكير
يمكنها من استعادة الأصول التربوية الإسلامية التي تبذرت تحت وطأة التبعية
والتغريب، وفي نفس الوقت لا تتقطع فيه صلة هذه الأمة بعلوم العصر ومعارفه
وتقنياته، ولعل هذه الرؤية وذلك المنهج يتضح في تبني التربية " نموذج "
الشخصية الإسلامية المتمثلة في الإنسان العابد ، والعالم ، والعامل ، وفيما يلي
تفصيل لجوانب التربية التي يمكن من خلالها تحقيق هذا النموذج. (علي ،
وآخرون ، ١٤٢٥ : ٢١٩-٢٣٣)

- تبني عقيدة تربوية إيمانية: وهي تتبثق من الأصول العقائدية والفكرية للإسلام،
ومن تراثنا الإسلامي، ومسايرة لتطور العصر ومنهجه العلمي

- الاهتمام بمهنة التربية والتعليم: فربما كان الاهتمام بتلك المهنة على أساس
التصور الإسلامي من أكثر السبل فعالية في توحيد هذه الأمة على أمر الله،
لأنها لن تتوحد بغير هذا الدين وبغير المعلم المؤمن بهذا الدين عقيدة وشريعة
وأسلوب حياة، ولتكن قدرة المربين والمعلمين جميعاً في المصطفى ﷺ ، وقد
صدق الحق تبارك وتعالى ، إذا يقول: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ [سورة الأحزاب : الآية ٢١]

- إعلاء شأن العلم ومنهجه : ويقصد به هنا امتزاج العلم بالعمل، أو فيما يسمى
بالعلم الوظيفي، وهو الذي يوظف لتوجيه صاحبه لطاعة الله، والامتثال عن
المعاصي وترقية الحياة ، وعليه فلا بد أن يكون تحصيل العلم متاحاً أمام الجميع
لأن العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

- تربية الشخصية المنتجة : كما سبق أن أوضحنا فإن أسلوب التربية بالعمل هو
أسلوب أساسي في القرآن الكريم وفي سنة المصطفى ﷺ ، حيث ترجع أهمية
قيمة العمل في تحقيق قوة المجتمع المسلم ، وأن تكرار أهمية الممارسة العلمية

تعمل على تحقيق التعليم السليم، بل وترسخه، وتثبت نتائج هذا التعلم، وأن المتعلم يتعلم ويحقق التغيير المنشود في سلوكه وطرق أدائه عن طريق الخبرة والممارسة المتكررة.

- التربية الإسلامية، والوسطية: فالتربية على الوسطية تستلزم نبذ التطرف والشطط، وتميل إلى القصد والاعتدال في الأمر كله، لأن شريعة الإسلام تجمع بين العدل والفضل، وقد جاء الإسلام بمنهج قويم فيه التوسط والاعتدال، والترغيب في البر والإحسان، وبذل المعروف للناس كافة، والنهي عن الغلو والتطرف في الاعتقادات والأعمال، ولقد جاءت النصوص الشرعية بالتحذير من سلوك طريق الغالين والمتطرفين، وداعية إلى الاستقامة على صراط الله المستقيم.

- التربية الإسلامية، وثقافة السلام: فالدين الإسلامي يدعو إلى السلام والتسامح، ونبذ العنف والتطرف، وتحقيق العدالة والمساواة، بصرف النظر عن تباين الأعراف والأصول واللغات والألوان واختلاف الأديان والمعتقدات، فالركيزة الأساسية للدين الإسلامي تقوم على عمارة الكون، ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا في مجتمع يؤمن بالسلام ويسعى لتحقيقه، ومن هنا جاءت الآية الثانية من سورة المائدة لتحث المسلمين على التسامح في صورة التعاون من أجل السلام ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ، وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [سورة المائدة: الآية ٢]

- التربية على التسامح، والإخاء الإنساني: حيث كان المعلم الأول محمد ﷺ نموذجاً في التسامح والأخاء، فكان يتسامح حتى مع أعدائه وكان يؤمن بالأخوة الإنسانية الصادقة بعيداً عن التعصب للون أو الجنس، ومن ثم فإن العلاقة الإنسانية من المنظور الإسلامي تقوم على احترام حقوق البشر كافة، ومن ذلك حرية اختيار الدين، وفي هذا يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٥٦] كذلك لا يفرق الدين الإسلامي بين البشر إلا بالتقوى وهي المعيار الأساسي في التمايز بين البشر عند خالقهم، حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ [سورة

الحجرات ، الآية ١٣] . كما جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتؤصل القيم التي توجه سلوكيات التسامح، كما في الآية الكريمة التي توجه الخطاب إلى النبي ﷺ : ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ ، وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [سورة آل عمران : الآية ١٥٩] بل أن الأمر لم يقف عند حد التعامل مع المسلمين بل تعداه للتعامل مع غير المسلمين، مما يؤكد أن الإسلام دين يقوم على التسامح، وهنا تأمل توجيه الله سبحانه وتعالى الصريح للنبي ﷺ وللمؤمنين بالتسامح مع غير المسلمين في قوله تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ، لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [سورة الجاثية : الآية ١٤] فهذا التوجيه الرباني للتسامح هو تسامح المغفرة والعفو وتسامح القوة والاستعلاء وتسامح العطف على حرمان غير المسلمين من النبع الإسلامي الصافي ، وحتى في الحالات التي يكون فيها الخطاب الديني متعلقاً بالحرب فإنه ينص في الوقت ذاته على أنه ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْتَنِحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [سورة الأنفال : الآية ٦١] .

- التربية على المسؤولية الاجتماعية : حيث إن تربية الفرد المسلم على تقدير المسؤولية الاجتماعية ضرورة في مجتمعنا المسلم الحاضر ، فهي تربية تنفذ إلى أعماق شخصيته، لأنها تناشد فيه الجانب الأخلاقي، وتمنحه وعياً وبصراً بجوانب دوره الاجتماعي، إنها التربية التي تستند إلى عناصر ثلاثة هي : العبودية لله (نواة الشخصية) ،والحرية، والاستقلال، والكرامة (المكون الأخلاقي للشخصية) ، والإيجابية، والنفتح، والتوازن، والتفرد (المكون النفسي للشخصية) ، والمربي المسلم مطالب اليوم بتتمية هذه العناصر في شخصيات النشء والشباب، لإخراج جيل يتفانى في خدمة مجتمعة ويسخر ذكائه وقدراته لحل مشكلات الآخرين من حوله.

- تجديد التفكير، وأساليب الفهم : فلا بد من منهج جديد في التفكير وأساليب الفهم يؤثر في هوية تربية المستقبل ، منهج يرقى على اتخاذ موقف علمي من الوجود المحيط ويسهم في إثراء المعرفة الإنسانية وبلورتها، حتى يبرز التناسق

بين آيات الله في الكتاب والسنة وبين ما تتوصل إليه البشرية في ميادين العلم والمعرفة، ويلبي حاجات الإنسان وظروف التطور، ولتوفير هذا المنهج لا بد من أمرين: الأول الربط المحكم بين الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة، وبين ما بلغته البشرية أو تبلغه من تقدم في ميادين العلم، والثاني هو تربية النشء والشباب على التفكير والتدبر في الآفاق وفي الأنفس، لأن آيات الآفاق والأنفس ستبين أن آيات الكتاب هي الحق .

- التأسيس الإسلامي للعلوم التربوية : ويعني ذلك جعل تلك العلوم التي تدرس في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، منطلقة ومنبعثة من أصول الإسلام ومفاهيمه العقدية المبنوثة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ومن ثم ظهر اتجاه يسمى (أسلمة المعرفة) ومن ثم التأسيس الإسلامي للعلوم الإنسانية، ويهدف هذا الاتجاه إلى إعادة النظر في مفردات البحث في العلوم الاجتماعية ومناهجها وفي كل نتائجها النظرية والعملية في ضوء معطيات الإسلام. (بكار ، ١٤٢٥ : ١٦-١٨) ، (علي وآخرون، ١٤٢٥ : ٢٢٤ - ٢٣٤)

ز- التطوير المنشود في مناهج التعليم الديني:

لمواجهة هجمة العولمة وسلبياتها على العالم الإسلامي أصبح من الواجب علينا النظر في مناهج التعليم بشكلٍ عام وتطويرها لتقف سداً منيعاً في مواجهة هذه الهجمة، ولا بد لنا من تطويرها بشكلٍ عام سواء ما يتعلق منها بالمناهج العلمية التي تعين الأمة على الأخذ بأسباب التقدم والرقي التكنولوجي الذي يسمح لنا بدخول المنافسة في عصر العولمة بقوة ويعيد لنا ثقافتنا بأنفسنا، لأن هذا من القوة التي يطلبنا الله بإعدادها دائماً في مواجهة الأعداء، ولن تكون هناك أمة قوية في عصرنا الحاضر إلا بالأخذ بأسباب التقدم التكنولوجي والتقني.

أما تطوير مناهج التعليم الديني فهو أيضاً ضرورة ملحة، لأن التعليم الديني هو الذي حافظ على هوية هذه الأمة عبر التاريخ وكان سداً منيعاً في وجه كل الهجمات الفكرية والثقافية والتربوية لمسخ هوية هذه الأمة .

ولمناقشة قضية تطوير المناهج بصفة عامة ومناهج التعليم الديني بصفة خاصة، فإنه يجب أن نعلم أن هناك مشكلات متجددة تزداد حدة في غالبية الدول النامية على الرغم من محاولات بعض أنظمة التعليم التصدي لها، ولأهميتها بالنسبة للمخطط المناهج فإننا نوجزها فيما يلي: (الشراح ، ١٤٢٣ : ٤٧٧ - ٤٧٨)

- غياب القواعد المنظمة لبناء المناهج وتنفيذها.
 - ضعف ارتباط المناهج بخطط التنمية أدى إلى عدم مناسبة مخرجات التعليم لسوق العمل.
 - ضعف ارتباط المناهج بأهداف القوى البشرية وتمييزها أدى على عدم قدرة خريجي الكليات العلمية على الإسهام في البناء التكنولوجي والصناعي للمجتمع.
 - قلة انفتاح المناهج على مؤسسات المجتمع المدني.
 - قلة ملائمة المناهج لمطالب نمو الطلاب، واشباع حاجاتهم .
 - الحشو الموجود في مناهج التعليم، حيث لا يمكن للطلاب استيعابه .
 - التركيز على الإمتحانات، وتركيز طرق التدريس على الحفظ والتذكر.
 - القصور في الترابط الرأسي والأفقي للمناهج .*
 - قصور أساليب التدريب التي تعين على التعلم الذاتي، وتتمى القدرات التفكيرية والعلمية، ونقص الوسائل والتقنيات التي تعين على التدريس الفعال.
 - طغيان العلوم الإنسانية على العلوم التطبيقية والطبيعية .
 - ضعف قدرة المناهج على بناء شخصية الفرد، وتكوين الإلتزام الوطني والقومي والدين عنده.
 - ضعف بعض المعلمين عن القيام بواجباتهم.
- على أن هذه الإشكاليات تتفاوت في حدتها من نظام تعليمي إلى آخر في العالم الإسلامي، لكن علينا عند القيام بتطوير المناهج وضع هذه الإشكاليات نصب أعيننا.

- ويمكن تلخيص بعض الخطوات لتطوير المناهج في العالم الإسلامي فيما يلي:
- (شوق، ١٤١٦ : ٩٦-٩٩) ، (أحمد ، والحفظي ١٤٢٦ : ٢٤٤ - ٢٤٥)
- جعل التربية الإسلامية موجهاً للسلوك بين أفراد المجتمع المسلم ومؤسساته، والتأكيد على مبدأ الوحدة الإسلامية بين المجتمعات المسلمة.
 - الحرص على تربية الفرد المسلم عقائدياً وجسدياً واجتماعياً ووجدانياً وأخلاقياً. ومحاولة إكسابه طرق التفكير السليمة ، وأسلوب حل المشكلات، ومهارات التعلم الذاتي.
 - العمل على تطوير قدرات الطالب واختيار المعلم المعاصر القادر على توجيه تعليمه توجيهاً إسلامياً.
 - إعداد الشباب للإسهام في استثمار الثروة الطبيعية في البلاد .
 - مساعدة الشباب على استثمار أوقات فراغهم، فيما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع .
 - إعداد الأجيال للتعامل مع عصر العولمة وتبصيرهم بخطورة الغزو الثقافي، الذي تتعرض له الأمة، ومحاولة تبصيرهم بأساليب الوقاية منه.
 - الاستفادة من العملية التعليمية، كعملية استثمارية تحقق عائداً مناسباً للفرد والمجتمع.
 - استخدام وسائل التقدم العلمي والتقني المعاصر، والاستفادة منهما للنهوض بالحياة في المجتمع بعامه ، وبالتعليم على وجه الخصوص.
 - الاهتمام بالتطوير التربوي المستمر، والاستفادة منه في تربية أبناء الأمة تربية إسلامية.
 - الاهتمام بالبحث العلمي عن طريق إعداد الباحثين المتميزين في مجال التعليم، والاستفادة من نتائج البحث العلمي في تطوير العملية التعليمية، وتبادل نتائج هذه البحوث بين وزارات التربية والتعليم في العالم الإسلامي.
 - الحرص على التنسيق بين مؤسسات التعليم المختلفة ومؤسسات المجتمع الأخرى، وبخاصة الإعلامية منها وتوجيهها توجيهاً إسلامياً، واستثمارها في العملية التعليمية.

- الإسهام في القضاء على الأمية، وتخليص المجتمع منها، والاهتمام بالثروة البشرية باعتبارها أهم مجالات الاستثمار في المجتمع.
- القضاء على البطالة، ووقاية الشباب من سلبياتها، مثل: الوقوع في الجريمة بأنواعها كالمخدرات، وغيرها.
- إعداد المجتمع الإسلامي للمنافسة في مجالات العلوم المختلفة.
- التنسيق المستمر بين القائمين على تطوير مناهج التعليم في مختلف مراحلها في العالم الإسلامي، لتوجيه هذه المناهج توجيهاً إسلامياً.
- العناية بالدراسات المستقبلية، وإعداد المتخصصين فيها، وجعلها جزءاً من المناهج الدراسية.
- الاهتمام بالتاريخ الإسلامي وإنجازات علماء المسلمين في مختلف الميادين العلمية والفكرية، والاهتمام بالثقافة الإسلامية .
- الحرص على دراسة اللغة العربية ، ومحاولة جعلها لغة التخاطب في البلدان الإسلامية.
- تبادل الخبرات بين البلدان الإسلامية لحل إشكاليات التربية والتعليم .
- التعاون بين الجامعات الإسلامية، لإجراء بحوث مشتركة تسهم في تطوير هذه المجتمعات.

إن كثيراً مما ذكرناه سابقاً في عملية تطوير المناهج صالح للأخذ به في تطوير مناهج التعليم الديني، عدا بعض الجوانب الخاصة به، وقبل أن نذكر بعض المقترحات لتطوير منهج التعليم الديني يجب الإشارة إلى بعض المشكلات التي تواجهه، وذلك من خلال خبراتي في تدريس بعض مواد التربية الإسلامية في بعض الجامعات السعودية، والإشراف على التربية الميدانية لطلاب كليات الشريعة أيضاً، وكذلك المشاركة في دورات تدريبية لإعداد معلمي التربية الإسلامية، ويمكن تقسيم هذه المشكلات إلى :

- مشكلات تتعلق بمعلم التربية الإسلامية، أو معلم المقررات الدينية، ومنها

ما يلي:

- عدم الشعور بعظم المسؤولية، وتقل الأمانة من قبل بعض معلمي التربية الإسلامية .
- غياب مبدأ القدوة الصالحة في التربية الإسلامية عن تفكير الكثير من معلمي التربية الإسلامية.
- ضعف المستوى العلمي عند بعض معلمي التربية الإسلامية.
- قصور الإعداد التربوي لهؤلاء المعلمين.
- ضعف الثقافة العامة، والاطلاع على مستجدات العصر.
- عدم القدرة على استخدام الوسائل التعليمية الحديثة .
- تساهل بعض معلمي المقررات الدينية في تقييم الطلاب في هذه المادة، مما يوحي للطلاب بعدم أهمية هذه المقررات.

٢- مشكلات تتعلق بالمنهج، ومن أهمها:

- يلاحظ أن ساعات (التربية الدينية) في أغلب الدول الإسلامية غير فاعلة، وغير كافية لتأسيس معرفة دينية وفق أساسيات الدين (بكار، ١٤٢٢ : ٣٦٢).
- بعد المنهج الديني في بعض الحالات عن الواقع، ودراسة بعض المواضيع التي لا تناسب البيئة التي يعيشها المسلم اليوم .
- سطحية بعض مناهج التعليم الديني، ومناقشتها لقضايا غير مهمة، وترك القضايا التي تهم المسلم، أو محاولة تجاهلها، وذلك نتيجة لضغوط خارجية أو داخلية.
- قلة إشراف العلماء المتخصصين في العلوم الشرعية على مناهج التعليم الديني في بعض الدول الإسلامية أدى إلى نوع من التناقض بين محتوى هذه المناهج وما يُعلّمه هؤلاء العلماء للناس عن طريق الدروس العلمية غير الرسمية التي يقومون بها، أو عن طريق الخطب والمواعظ التي يلقونها.
- اختيار الأوقات غير المناسبة أو غير المهمة خلال اليوم الدراسي لتدريس هذه المواد الدينية، كأن تكون آخر الساعات الدراسية، وهذا يوحي للطلاب بعدم أهمية هذه المقررات.

- إخراج مقررات التعليم الديني في بعض الحالات بصورة غير جيدة، بينما يتم إخراج كتب العلوم والرياضيات بصورة جميلة، وطباعة فاخرة، وألوان زاهية، وهذا يوحي للطلاب بأهميتها، وفي المقابل يوحي بعدم أهمية مقررات العلوم الدينية .

- إهمال الجانب التطبيقي في تدريس هذه العلوم، والاعتماد على الجانب النظري فقط.

يمكن القول أن علاج هذه المشكلات يتطلب اتخاذ مجموعة من الخطوات والإجراءات، من أهمها:

- إعداد المعلم الكفاء الذي يستشعر عظم هذه المسؤولية، ويرى أنها واجب ديني عليه أدائه على أكمل وجه، ويمكن اقتراح بعض الآليات لتطوير عملية إعداد معلم التربية الإسلامية، مثل:

- الحرص من قبل كليات إعداد المعلمين على اختيار المعلم المناسب لتعليم مواد التربية الإسلامية بحيث لا يكتفي بأن يكون معدله عال في شهادة الثانوية، بل لابد من إجراء مقابلة شخصية تكشف مدى إستعداده وميوله لهذه المهنة العظيمة، ورغبته في القيام بها.

- التركيز على قضية تميز معلم التربية الإسلامية والتأكيد على أنه قدوة في أقواله وأعماله، ولذلك علينا أن نركز على الجانب الأخلاقي عنده، وأن نشعره بأنه يحمل رسالة ويؤدي أمانه. وكذلك بأن يكون قدوه في مظهره ونظافة بدنه وملابسه واختيار المناسب منها.

- العمل على إعداد المعلم إعداداً علمياً أكاديمياً جيداً، لأن قضايا المسلمين اليوم كثيرة، وتساؤلات الطلاب عنها ملحه، وأيضاً حاجة المسلم إلى السؤال الدائم عن أمور العبادات والمعاملات فيما يمس حياته اليومية، ولذلك إذا لم يجد الطالب الإجابة السريعة عند معلمه فإن هيبة هذا المعلم تقل في نظر الطالب، وهذا لا يعني أن يفتي المعلم بغير علم، لكن عليه أن يلم بكثير من القضايا التي غالباً ما يسأل عنها طلابه.

- الحرص من قبل كليات إعداد المعلمين وكليات التربية على تنمية حب الإطلاع والقراءة عند طلابها، وبناء هذا الاتجاه في نفوس معلمي الغد، لأن المعلم بالنسبة للطلاب موسوعته الجاهزة للإجابة عن تساؤلاته في أي وقت، كذلك فإن مناقشته للقضايا المعاصرة مع الطلاب أصبح أمراً ملحاً في وقتنا الحاضر.

- الإعداد التربوي الجيد لمعلم (العلوم الدينية)، وذلك بتدريبه على طرائق التدريس الجيدة والحديثة، وتزويده بالخبرات اللازمة لاستخدام الوسائل التعليمية الحديثة، حتى يرى الطالب في معلم المواد الدينية ذلك الإنسان الذي يحسن استخدام التقنيات الحديثة مثل الحاسب الآلي وغيره من التقنيات، لأن ذلك سيصحح بعض المفاهيم الخاطئة عند الطلاب الذين يعتقدون أن هناك تناقضاً بين هؤلاء المعلمين وهذه التقنيات.

- تطوير مناهج التعليم الديني. ويمكن تحقيق ذلك من خلال إتباع الخطوات التالية:

- محاولة زيادة ساعات مقررات التعليم الديني، فنحن في هذا العصر أكثر حاجة لمثل هذا التركيز على مواد التعليم الديني، للحفاظ على هويتنا في مقابل الهجمة العلمانية وهجمة العولمة كما سبق وأن أوضحنا.
- التركيز في مناهج التعليم الديني على حاجات الطلاب في كل مرحلة ومناقشة قضايا الأمة المهمة في كل مرحلة حسب أهميتها بالنسبة لهم وقدرتهم على استيعابها.
- إشراف علماء الدين المتخصصين مع التربويين على محتوى مقررات التعليم الديني، حتى لا تحدث هناك إزدواجية فيما يتعلمه الطالب في المدرسة من هذه العلوم وما يسمعه من علماء الدين خارج المدرسة، مع تنمية روح تقبل الخلاف بين العلماء في بعض المسائل الخلافية، وتنمية هذا التوجه عند الطلاب.
- اختيار الأوقات المناسبة لتدريس المواد الدينية، كأن يكون القرآن الكريم أول ما تبدأ به ساعات الدراسة، وتقديم ساعات المواد الدينية الأخرى، حتى يستشعر الطالب أهميتها.

- الحرص على إخراج كتب العلوم الدينية بشكل جيد، بحث لا تقل في طباعتها وإخراجها عن بقية المقررات الدراسية الأخرى.

- الاهتمام بالجانب التطبيقي عند تدريس العلوم الدينية، والتأكيد على هذا الجانب، وعدم الاكتفاء بجانب الحفظ، كما يفعله بعض معلمي هذه العلوم، حتى أن بعض الطلاب أصبح شغله الشاغل حفظ هذه المعلومات، للحصول على درجة عالية في الاختبار فقط، ثم بعد ذلك ينسى جل ما تعلمه.

- تسهيل بعض المصطلحات التي يصعب على الطالب في بعض مراحل التعليم فهمها، والتي لا زالت بعض مقررات التعليم الديني تحتفظ بالكثير منها.

مقترحات البحث وتوصياته:

- الإفادة من وسائل العولمة، ويعني بها التكنولوجيا وخاصة شبكة المعلومات، لنشر ثقافتنا، والتعريف بما يمكن أن تقدمه للإنسانية لحل مشكلاتها، خاصة وأن هذه المشكلات أصبحت كثيرة ومعقدة، كما أن الحلول الإسلامية لهذه المشكلات رغم ما يمكن أن تقدمه من حلول منطقية ومفيدة فإنها غير معروفة عند كثير من سكان العالم، بل أن الكثير من المسلمين لا يكاد يعرفها.

- الإفادة أيضاً من وسائل الاتصال الحديثة في إعادة نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة بين المسلمين، وذلك بإعداد قنوات فضائية إسلامية هادفة، وبالرغم من أن بعض هذه القنوات بدأت توتي ثمارها فإننا نريد المزيد منها، وندعو إلى أن تكون هناك قنوات إسلامية بلغات مختلفة لنشر الثقافة الإسلامية، فبعض أثرىء العالم الإسلامي قادرين على ذلك، لأن هذه الوسائل ستكون البديل عن المناهج الدراسية عندما تفرض عليها القيود من الخارج، فتكون هذه الوسائل من شبكة معلومات تشمل مواقع إسلامية متميزة، وقنوات فضائية إسلامية هادفة مكملة للمناهج لتوجيه ما نسميه المنهج الخفي، والذي ثبت أن تأثيره قد يصل إلى درجة أقوى من تأثير المناهج الدراسية على الشخص، كما أن مراقبة مثل هذه القنوات أو المواقع والتدخل في شئونها من قبل القوى الخارجية أمر صعب.

- الإفادة كذلك من إيجابيات العولمة ، لأن الحصول على المعلومات من خلالها سهل بما فتحته من آفاق معرفية جديدة عن طريق سهولة الاتصال بمراكز البحوث في العالم، وعلى المسلمين أن يكونوا جادين في استخدام مثل هذه الوسائل والإفادة منها لتطوير البحث العلمي في شتى المجالات.

- الإفادة من خبرات الآخرين ضرورة عند تطوير المناهج الدراسية أو غيرها بحيث يمكن البداية من حيث أنتهي الآخرون فذلك أمر مطلوب شرعاً وِعقلاً اختصاراً للجهد والوقت والمال، ولا يعني ذلك الأخذ بكل ما عندهم خاصة في مجال الفكر والثقافة والتعليم، لكن نأخذ منها ما يناسب ثقافتنا وفكرنا فالحكمة ضالة المؤمن إن وجدها فهو أحق بها.

- وحدة الأمة الإسلامية مطلب ديني، وضرورة شرعية يفرضها واقع العالم اليوم، الذي يسعى لتكتلات اقتصادية وعسكرية وفكرية تحفظ له قوته وهيئته، وما ضعف المسلمين اليوم من قلة عدد، فهم خمس سكان العالم، ولا كان ضعفهم لعدم وجود إمكانيات مادية تعينهم على تحسين اقتصادهم، فالعالم الإسلامي أودع الله فيه من الثروات ما جعل العالم يحتاج إليه، ولو أحسن استغلال هذه الثروات لما احتاج المسلمون إلى أحد. ولكن ضعف المسلمين في فرقتهم، بل في خلاقاتهم فيما بينهم، ولذا فإن من الضروري اليوم الإسراع في دعم المنظمات الإسلامية التي تعمل على وحدة المسلمين، مثل رابطة العالم الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

- قيام علماء الأمة المسلمة ومفكريها بواجب البيان والتحذير من هذه المخططات عبر وسائل الإعلام المختلفة لأن من أخطر ما تواجهه الأمة الإسلامية اليوم، محاولة فرض العولمة بالقوة تارةً وباستخدام أبناء هذه الأمة لحمل هذا الفكر والدعوة إليه والتبشير به كحل لأزمات الأمة تارةً أخرى.

- الوقوف في وجه سلبيات العولمة وذلك بإيجاد مناهج تعليمية متطورة تعد جيلاً قوياً في إيمانه بربه، واعتزازه بدينه، مبدعاً في تفكيره ، مسخراً ما آتاه الله من قدرة عقلية في النهوض بهذه الأمة، والإبداع في مجال من المجالات التي تحتاجها هذه الأمة، كما أن إعادة الثقة بالنفس أمر مهم يجب أن تركز عليه مناهجنا الدراسية للنهوض بالأمة ولمنافسة الأمم الأخرى، بل والتفوق عليها.

الخاتمة

أن المتأمل في تاريخ هذه الأمة يجد أنه كلما عظم التحدي لها أزداد تمسكها بدينها وحرصها على تراثها، فالصراع بين العالم الإسلامي والغرب صراع تاريخي قديم وله أشكاله المختلفة، وقد كان آخر هذه التحديات التي تواجه هذه الأمة تحدي العولمة وبقدر ما فيها من محاولة لمسح الأمم الأخرى وتغيير ثقافتها فإن فيها من الفرص ما يمكن أن يستفاد منه لمصلحة ثقافتنا الإسلامية، خاصة وأن الثقافة الإسلامية تملك مقومات البقاء والتحدي، فهي ثقافة عقلانية ربانية تعالج قضايا الإنسان المختلفة بطرق سليمة، لأن أساسها ممن خلق الإنسان وهو أعلم بما يصلح شؤون دنياه وآخرته، ولذلك فإن المطلع على منهج الإسلام من الغرب وبدون أحكام مسبقة أو تحيز، قد يرى فيه وفي ثقافته ثقافة صالحة لأن تكون هي ثقافة العولمة، لكن تأخر العالم الإسلامي في مجال التكنولوجيا بمختلف أنواعها، جعل كثيراً من غير المسلمين يعتقدون أن الإسلام هو السبب في هذا، والحقيقة أن السبب واضح لمن يتتبع تاريخ المسلمين لأنهم ما تخلفوا عن قيادة الأمم إلا عندما تركوا أو تجاهلوا ما أمر به دينهم من الأخذ بأسباب القوة وإعمار الأرض وخدمة الإنسانية، وعندما كان المسلمون يطبقون الإسلام كما أمر الله به كانوا رواد العالم في المجال العلمي والفكري، أما اليوم فإن هذه الأمة تعرضت خلال تاريخها لعدد من محاولات مسخ الهوية، والقهر، والظلم، من قبل أعدائها، ومحاولة عزلها عن الأخذ بأسباب القوة والتطوير التكنولوجي والاقتصادي، ومع كل هذا فإن هذه الأمة لا زالت تملك أسباب القوة والعزة والبقاء، وسر بقائها وعزتها في العودة إلى دين ربها والتمسك به، ثم الإنطلاق للأخذ بالأسباب التي تقوي هذه الأمة من أسباب مادية وفكرية، وإن من الأخذ بالأسباب، إعداد مناهج دراسية تهيء الفرد المسلم كي يشعر بعزته وفخره أنه مسلم وينتمي لهذا الدين بكل ما تعنيه هذه الكلمة، وتزويده بالعلوم الدينية والندبوية التي تجعل منه مسلماً مؤمناً عاملاً يحب العمل ويحب العلم لأنه عباده تقربه إلى الله سبحانه وتعالى، ولعل هذا البحث يسهم في توضيح بعض النقاط التي تعين على تطوير المناهج بشكل عام ومناهج التعليم الديني بوجه خاص، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١- إبراهيم ، حيدر . العولمة وجدل الهوية الثقافية ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ١٩٩٩م.
- ٢- إبراهيم ، مجدي عزيز . تطوير التعليم في عصر العولمة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ٢٠٠٠.
- ٣- إبراهيم ، موسى إبراهيم . ثقافة المسلم بين الأصالة والتحديات ، ط٣ ، دار عمان للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢٣هـ.
- ٤- أحمد ، عبد السميع سيد . أزمة الهوية في الفكر التربوي في مصر ، مجلة " دراسات تربوية " ج١، القاهرة ، نوفمبر ١٩٨٥م.
- ٥- أحمد ، عدنان إبراهيم ، والحفظي ، سليمان . التربية الإسلامية ما هيتها ، أصولها ومحتواها ، ط١ ، دار حراء للنشر والتوزيع، جده ١٤٢٦هـ.
- ٦- بدران ، عدنان . التعليم والعالم العربي ، تحديات الألفية الثالثة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبوظبي، ٢٠٠٠م.
- ٧- بكار ، عبدالكريم . حول التربية والتعليم ، ط٢ ، دار القلم، دمشق ١٤٢٢هـ.
- ٨- بكار ، عبدالكريم . العولمة " طبيعتها - وسائلها - تحدياتها - التعامل معها، " ط٢ ، دار الإعلام للنشر والتوزيع ، الأردن - عمان، ١٤٢٣هـ.
- ٩- حجازي ، أحمد مجدي ، العولمة وتهميش الثقافة الوطنية - رؤية نقدية من العالم الثالث، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثاني . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٩م.
- ١٠- الخطيب ، محمد شحات، وآخرون ، أصول التربية الإسلامية ، ط١ ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٥هـ.
- ١١- سكران ، محمد محمد . التربية والتحديات التي تواجه الثقافة العربية " رؤية تحليلية نقدية" . بحوث المؤتمر العلمي الثالث - التربية والثقافة في عالم متغير ، جامعة القاهرة - كلية التربية بالفيوم ، ٢٧-٢٨ أكتوبر ٢٠٠١.

- ١٢- آل سعود ، نايف بن ثنيان بن محمد . المستشرقون وتوجيه السياسة التعليمية في العالم العربي ، مع دراسة تطبيقية على دول الخليج العربي ، ط ١ ، دار أمية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٤هـ .
- ١٣- الشراح ، يعقوب أحمد . التربية وأزمة التنمية البشرية ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ١٤٢٣هـ .
- ١٤- شوق ، محمد أحمد . تطوير المناهج الدراسية ، دار عالم الكتب : الرياض ، ١٤١٦هـ .
- ١٥- صديق ، يوسف محمد . اختلال الأفكار (أسبابه - مخاطره - علاجه) مجلة الرابطة ، العدد ٤٦٤ ، السنة ٤٢ ، رابطة العالم الإسلامي ، الرياض ، ١٤٢٥هـ .
- ١٦- عبدالله ، عبدالخالق . العولمة ، جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثامن والعشرون ، العدد الثاني ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٩م .
- ١٧- علي ، سعيد إسماعيل ، وآخرون . التربية الإسلامية (المفاهيم والتطبيقات) ، ط ١ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٢٥هـ .
- ١٨- العُمري ، نادية شريف . أضواء على الثقافة الإسلامية ، ط ٩ ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ١٤٢١هـ .
- ١٩- عميرة ، عبدالرحمن . المذاهب المعاصرة ، ط ٢ ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٠١هـ .
- ٢٠- فوكو ياما ، فرانسيس . نهاية التاريخ وخاتم البشر ، ترجمة حسين أحمد أمين ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٣م .
- ٢١- القفاري ، ناصر بن عبدالله والعقل ، ناصر بن عبدالكريم . الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، ط ١ دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤١٣هـ .
- ٢٢- كنعان ، أحمد . حوار أجرته ثريا العبيد ، مجلة الدعوة ، العدد ٢٠٠٠ ، ١ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ .
- ٢٣- منكور ، علي أحمد . منهج التربية الإسلامي - أصوله وتطبيقاته ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٨٧هـ .

٢٤- محمود ، أحمد فؤاد . أضواء على الثقافة الإسلامية ، ط ١ ، إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض، ١٤٢١هـ.

٢٥- موسى ، مصطفى إسماعيل . تدريس التربية الإسلامية ، أسس نظرية ونماذج تطبيقية ، دار الكتب ، ١٤٢١هـ.

٢٦- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط ٣ المجلد الثاني، دار النخوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض، ١٤١٨هـ.

٢٧- هندي ، صالح نياض . دراسات في الثقافة الإسلامية ، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن - عمان ، ١٤٢٠هـ.

ثانياً:المراجع الأجنبية:

- 1- Giddens , Anthony . The Consequences of Modernity. Stanford University Press , Stacford , 1994.
- 2- Gonathan , Friedman . Cultural Identy and Global Process , Gage Publication , London , 1994.
- 3- Water , Malcolm . Globalization , Routledge. London , 1995.